لقوله تعالى ولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان
اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله
عنهما يا معشر المسلمين كيف تسلون اهل الكتاب وكتابكم الذي
انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تقرؤنه محضا لم يشب وقد
حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم
الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا
ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلهم ولا والله ما رأينا رجلا
منهم قط يسألكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه
وسلم لما رأى بيد عمر رضي الله عنه صحيفة فيها شيء من التوراة
وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم
وقد جئتكم بكتاب في كفه كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا
عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الاية اخرجه ابن ابي حاتم
والدارمي عن يحيى بن ابي جعدة قال انما فالانشغال بكتابة التوراة
والانجيل ونظرهما لا يجوز اجماعا وقولا انه معصية ما عضت فيه
صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كافل بكتابه وشريعته و
شفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع
سنته صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة التهتلية وغيرها من
النسخ الصحيحة بدون با اخره ووقع في بعضها بالبا ولذلك المكتفي

بعده وشاق ومهد في الابنات والحذف واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مكتف فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به عما سواه
بانجماعه عليه وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه
الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل احد من العالمين ما كتب
له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون
في عيشه ولباسه ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم بالغ فمعناه والله اعلم بالغ الى الله و
واصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى العلم به فهو اصل
وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكن
والقوة فان مادته تقاليبها دائرة على هذا المعنى والنبي صلى الله
عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله
والعلم به مما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق
بالله على الاطلاق بالنهى ما يمكن في حق المخلوق علمه وبسعته دائرة
عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واوفاهم عارفة
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبلغ فقال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا
مبلغ والله يمدكم وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني في
الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم
يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عائشة وقال صلى الله عليه وسلم
بعثت داعيا ومبلغا وليس لي من الامر شيء وخلق ابليس من نار ثم صار
اليه من الضلالة شيء اخرجه العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)